١

يقول تحكمت فينا الرياح بهذا المكان حتى سفت علينا من الحصى والغبار ما ستر ثيابه

خليليَّ ما هذا مناخاً لمثلنا فشُدّا عليها وارحلا بنهارِ

يقول ليس هذا المكان منزلاً لنا فشدّا رحالكما على الإبل وارحلا قبل ما يهجم الليل وفي قوله فشدا عليها نوعان من الضرورة حذف المفعول والكناية عن غير مذكور

ولا تُنكرا عصفَ الرياح فإنها قِرى كلِّ ضيفٍ بات عند سوارِ

يقول لا تنكرا شدة هبوب الرياح فإنها طعام من بات ضيفاً عند سوار وهو اسم رجل هجاه بهذا البيت لأن هبوب الريح اشتد عليهم لما نزلوا بالمسجد الذي عند داره ولم يقرهم بطعام ويروي قوم عند سواري قالوا اراد سواري المسجد يعني الاساطين وهذا حشو لأن هبوب الرياح لا تختص بالاساطين وقال ايضاً في صباه يمدح أبا المنتصر محمد بن اوس بن معن الأزدي

أرقٌ على أرقٍ ومثلي يأرقُ وجوىً يزيد وعبرةٌ تترقرقُ

يقول سهاد بعد سهاد وعلى أثر سهاد ومثلي من كان عاشقاً يسهد لامتناع النوم عليه وحزن يزيد كل يوم ودمع يسيل ويقال ترقرقت المآقي فرقاً مثل اسيلته فقال

جُهدُ الصبابةِ أن تكون كما أُرى عينٌ مسهّدةٌ وقلبٌ يخفقُ

الجهد المشقة والطاقة والصبابة رقة الشوق يقول غاية الشوق ان تكونا كما اري ثم فسرها في البيت

ما لاح برقٌ أو ترنّم طائرٌ إلا انثنيتُ ولي فؤادٌ شيّقُ

الشيق يجوز ان يكون بمعنى فاعل من شاق يشوق كالجيد والهين ومعناه ان قلبي يشوقني الى الاحبة ووزنه فيعل وهو كثير مثل الصيب والسيد وبابه ويجوز ان يكون على وزن فعيل بمعنى مفعول والمعنى ان البرق يهيج العاشق ويحرك شوقه الى احبته لانه يتذكر به ارتحالهم المنجعة وفراقهم ولان البرق ربما لمع من الجانب الذي هم به وكذلك ترنم الطائر وذكرهما بهذا كثير في اشعارهم

جرّبتُ من نار الهوى ما تنطفي نارُ الغضا وتكلّ عمّا تُحرقُ

يقول جربت من نار الهوى ناراً تكل نار الغضا عما تحرقه تلك النار وتنطفي عنه فلا تحرقه يريد ان نار الهوى اشد احراقاً من نار الغضا وهو شجر معروف يستوقد به فتكون ناره ابقى ومن روى بحرف الياء فللفظ ما

وعذلتُ أهلَ العشق حتى ذقتُه فعجبتُ كيف يموتُ من لا يعشقُ

يذهب قوم في هذا البيت الى ان من المطلوب على تقدير كيف لا يموت من يعشق يعني ان العشق يوجب الموت لشدته وانه يتعجب ممن يعشق ثم لا يموت وانما حمل على القلب ما لا يظهر المعنى دونه وهذا ظاهر المعنى من غير قلب وهو انه يعظم امر العشق ويجعله غاية في الشدة يقول كيف يكون موت من غير عشق اي من لم يعشق يجب ان لا يموت لانه لم يقاس ما يوجب الموت وانما يوجبه العشق وقال بعض من فسر هذا البيت لما كان المتقرر في النفوس ان الموت في اعلى مراتب الشدة قال لما ذقت العشق وعرفت شدته عجبت كيف يكون هذا الامر المتفق على شدته غير العشق

وعذرتُهم وعرفتُ ذنبيَ أنني عيّرتُهم فلقيتُ فيه ما لقوا

يقول لما ذقت مرارة العشق وما فيه من ضروب البلاء عذرت العشاق في وقوعهم في العشق

٨ الهاء في فيه للعشق والضمير لقوله اهل العشق وكذلك في عذرتهم وعيرتهم
يقول لما ذقته عذرت عنده العشاق وعرفت اني مذنب في تعييرهم
كما جربت عليهم في اللوم لقيت من شدة العشق مثل ما لقوا ومنه قول
الآخر: عذرت من عيرته في الهوى لانه لم يدر ما شانه
لو ذاقه يوماً دري انه اصعب حزن المرء احزانه انتهى معري

جربت من نار الهوى ناراً ما تنطفي ونار الغضا تكل عما تحرقه هذه النار انتهى معري

١

من الشدائد وفي حزنهم وعرف اني اذنبت بتعييرهم بالعشق فابتليت بما ابتلوا ولقيت في العشق من الشدائد ما لقوا

أبني أبينا نحن أهلُ منازلٍ أبداً غرابُ البين فيها ينعقُ

يريد يا اخواننا ويجوز ان يكون هذا نداء لجميع الناس لان الناس كلهم بنو آدم ويجوز ان يريد قوماً مخصوصين اما العرب واما رهطه وقبيلته يقول نحن نازلون في منازل يتفرق عنها اهلها بالموت وانما ذكر غراب البين لان العرب تتشاءم بالغراب بصياح يقولون اذا صاح الغراب في دار تفرق اهلها وهو كثير في اشعارهم وقال ابن جني يريد بغراب البين داعي الموت وهذا خلف فاسد ليس على مذهب العرب وداعي الموت لا يسمع له صياح والامر في غراب البين اشهر من ان يفسر بما فسره به وههنا انتقل ابو الطيب من النسيب الى الوعظ وذكر الموت ومثل هذا يستحسن في المراثي لا في المدائح

نبكي على الدنيا وما من معشرٍ جمعتهمُ الدنيا فلم يتفرقوا

يقول نبكي على فراق الدنيا ولا بد لنا منه لانه لم يجتمع قوم في الدنيا الا تفرقوا لان عادة الدنيا الجمع والتفريق

أين الأكاسرةُ الجبابرةُ الأُلى كنزوا الكنوزَ فلا بقين ولا بقوا

الاكاسرة جمع كسرى على غير قياس وهو لقب لملوك العجم والجبابرة جمع جبار والالى بمعنى الذين ولا واحد لها من لفظها يقول تحقيقاً لفقدهم اين هم الذين جمعوا الاموال ثم يبقوا ولم تبق اموالهم

من كلّ من ضاق الفضاءُ بجيشه حتى ثوى فحواه لحدٌ ضيّقُ

من في اول البيت للتفسير يقول اولئك الذين ذكرناهم من كل ملك كثرت جنوده حتى ضاق بهم الفضاء وثوى اي اقام في قبره فجمعه لحد ضيق يعني انضم عليه اللحد بعد ان كان الفضاء يضيق عليه

خُرسٌ إذا نودوا كأن لم يعلموا أنّ الكلامَ لهم حلالٌ مطلقُ

يريد انهم موتى لا يجيبون من ناداهم كانهم يظنون ان الكلام محرم عليهم لا يحل لهم ان يتكلموا ولو قال خرس اذا نودوا والعجز بهم عن الكلام وعدم القدرة على النطق لكان اولى واحسن مما قال لان الميت لا يوصف بما ذكر

فالموتُ آتٍ والنفوسُ نفائسٌ والمستغِرُّ بما لديه الأحمقُ

يقول الموت يأتي على الناس فيهلكهم وان كانت نفوسهم نفيسة عزيزة والنفيس الشيء الذي ينفس به اي يبخل به والمستغر المغرور يعني ان الكيس لا يغتر بما جمعه من الدنيا لعلمه انه لا يبقى ولا يدفع عنه شيئاً ومن لم يعلم هذا فهو احمق وروى علي بن حمزة والمستغر الذي يطلب الغرة اي بماله فهو الاحمق

والمرءُ يأمُلُ والحياةُ شهيّةٌ والشيبُ أوقرُ والشبيبةُ أنزقُ

يقول المرء يرجو الحياة عنده والشهية المشتهاة الطيبة من شهي يشهى وشهاء شهوانا اشتهى الشيء فهي فعيلة بمعنى مفعولة والشيب اكثر وقاراً والشبيبة اسم بمعنى الشباب الخف والطيش ويريد صاحب الشيب اوقر وصاحب الشبيبة انزق والاشارة في هذا الى ان الانسان يكره الشيب وهو خير له لانه يفيد الحلم والوقار ويحب الشباب وهو شر له لانه يحمله على الطيش والخفة

ولقد بكيتُ على الشباب ولِمّتي مسودّةٌ ولماءِ وجهي رونقُ

٨ يقول بكيت على فراق الشباب قبل نزول المشيب
وعند ما كان شعري اسود ولماء وجهي رونق لعلمي
بزواله وحذراً من فراقه انتهى معري

Copyright © King Saud University